وزارة الثقافة

ابتسام الضحى

حسن البحيري

جميع الحقوق محفوظة

رقمنة

وزارة الثقافة
Ministry of Culture

ابتسام الضُّحى

تأليف: حسن البحيري

صدرت الطَّبعة الأولى عام ١٩٤٦

عن صندوق الأمَّة العربي - حيفا

وزارة الثقافة الفلسطينية
سلسلة الموروث الثقافي
اسم المؤلف: حسن البحيري
اسم الكتاب: ابتسامُ الضُّحى
الطبعة الأولى: ١٩٤٦ عن صندوق الأمّة العربي - حيفا

الإشراف العام: عبد السَّلام عطاري
مراجعة وتدقيق: حنين خالد عِناية
الصف والتنضيد: شادية الخطيب
تصميم الغلاف: فاطمة حسين

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعمال المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذنٍ مسبق من الناشر.

All rights are reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without prior permission of the publisher.

فلسطين
www.moc.pna.ps

ابتسامُ الضُّحى

تقديم

سيادة الرَّئيس محمود عبَّاس «أبو مازن»

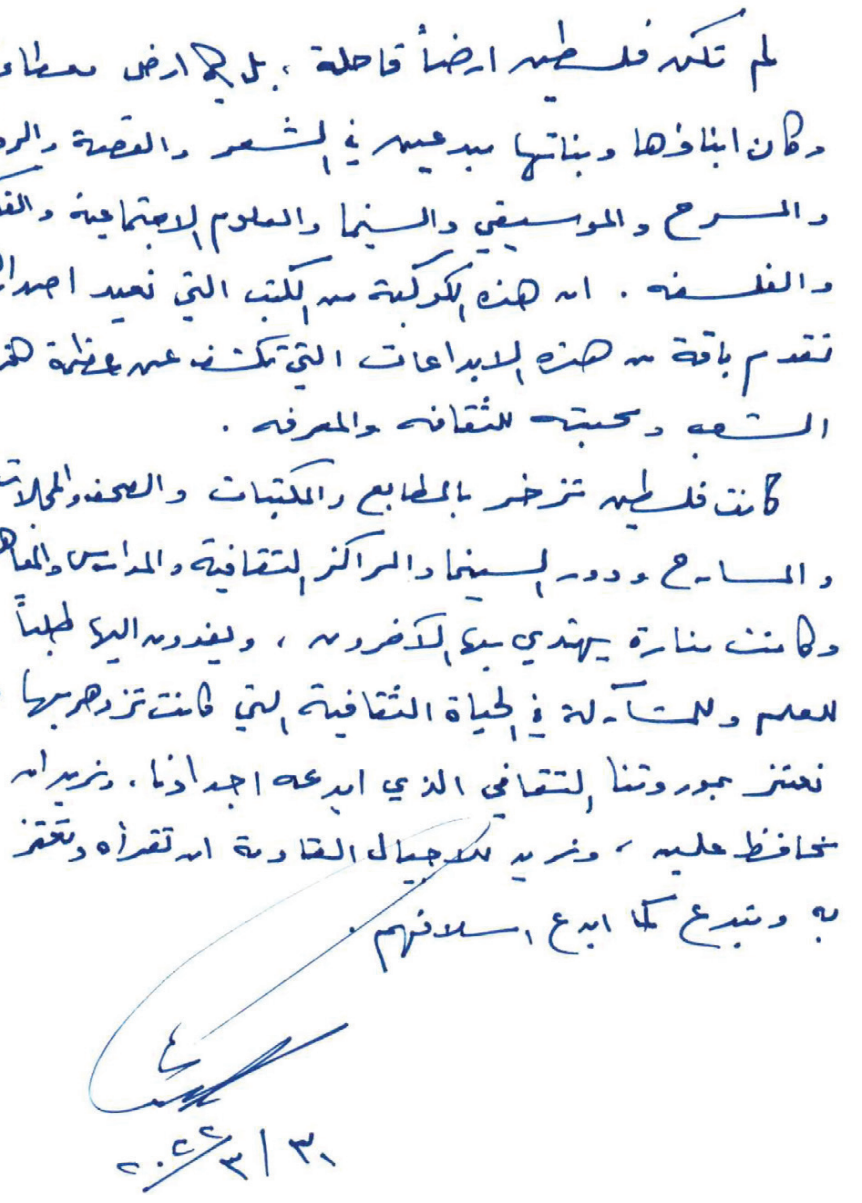
لم تكن فلسطين ارضاً قاحلة ، بل كانت ارض معطاءة
وكان ابناؤها وبناتها مبدعين في الشعر والقصة والرواية
والمسرح والموسيقى والسينما والعلوم الاجتماعية والفكر
والفلسفة . انه لمن الكرامة ان الكتب التي نعيد اصدارها
تقدم باقة من هذه الابداعات التي تكشف عمق وغنى هذا
الشعب وحبه للثقافة والمعرفة .

كانت فلسطين تزخر بالمطابع والمكتبات والصحف والمجلات
والمسارح ودور السينما والمراكز الثقافية والمدارس والمعاهد
وكانت منارة يهتدي بها الكثيرون ، ويفدون اليها لطلب
العلم والمشاركة في الحياة الثقافية التي كانت تزدهر بها .
نعتز جميعنا بتراثنا الثقافي الذي ابدعه اجدادنا . ونريد ان
نحافظ عليه ، ونريد لاجيالنا القادمة ان تقرأه وتعتز
به وتبدع كما ابدع اسلافهم .

٢٠٠٥/٢/٣٠

فضائر الدّيوان

الفاروقيَّة

كَفَـانِي مَـا أَكَابُـده كَفَـانِي
حَمَلْـتُ مِـنَ الصَّبَابَـةَ مَـا بَـرَانِي
فَجِسْـمِي مِـنْ أَسَـى الْأَيَّـامِ ذَاوِ
وَقَلَبـِي مِـنْ نَـوَى الْأَحْبَـابِ عَـانِ
إِذَا نَـادَى الْجَـوَى بِالدَّمْـعِ لَبـى
وإن صبرتـه فيـه عصـاني
فيـا مَـنْ طَـالَ نأيهمـو وطالـت
لنَأيهِمُـو شُـجُونُ هَـوَى عَنَـانِي
أيجمعنَـا الزَّمَـانُ عَلَـى التَّصَـافِي
وَتُسْـعدُنَا الليـالي بِالتـدَانِي
وَيَنْظُمُنَـا مِـنَ الْقُرْبَـى وَشـيج
بآصِـرَةِ الْهَـوَى الـدَّانِي الْمَجَـانِي
فنَجْنِـي مِـنْ رِيَاضِ الْوَصْـلِ زَهْـرا
رَوَيْنَـاهُ بِأَدْمُعنَـا الْقَـوَانِي

وَتَشْكُو لِي الْأَحَبَّةُ مَا شَجَاهَا

وأشْكُو للْأَحِبَّةِ مَا شَجَاني

وتسقيني وأسقيها بكاس

طلاهَا الشَّوْق لَا خَمْرُ الدَّنَان

"عزيز النيل" قد ملكت قلبي

وَبَعْضُ قَصِيدِهِ السَّبْعُ المَثَانِي

فَمَا طَافَتْ مُنَاي بِأَيِّ عَرْش

سَوَى مَا أَنْتَ مِنْهُ عَلَى الْقِنَانِ

وَلَا أَسْلَكتُ غَيْرَكَ فِي نَظِيم

تمناه السُّهَا .. والفرقدان

ولو لَمْ تَعْدُ طَوْدا مشمخرا

يفيء لظله ظل الأمان

لما يممت شَطْرَ عَلاكَ وَجْهي

ولا مَكَنْتُ حُبَّكَ مِنْ جَناني

فكفك مِنْ سَنَى الْعَلْيَاءِ حَاكَتْ

برودا يكتسيها النيران

"ونيلك" وَلكَ مِنْ نوَالِكَ فَاضَ جَوْدا

"بمصرك" فَارْتَوَتْ مِنْه المَغَانِي

وَزَادَ فَأَغْـرَقَ الدُّنْيَـا بسـيب
تحـدث عَـنْ حَيَـاهُ الشـعريان

سَـأَلْتُ "الشَّـرْقَ" عَـنْ أَسَـدِ
هَصُـور يخلص قَلْبَـهُ مِمَّـا يُعـاني

فَصَعَّـدَ نَحْـوَ "مِصْـرِكَ" طَـرْفَ راج
وَمَـدَّ إِلَى عَرِينـكَ بِالْبَنـان

تَقُـولُ لَـكَ "الْعُرُوبـةُ" وَهُـي تَشـدُو
بِأَلحـان الأمـاني الحسـان

وقَفْـتُ عَلَيْـكَ يَـا "فَـارُوقُ" حُلْمـا
أنـاف علـى ممنعـة الأمـاني

فـإن حققـت لي الْأَمَـلَ الْمُرَجـى
وَفَـوْقَ ذُرَى الْعُـلا أَعْلَيْـتَ شَـانِي

وقومـتَ العَوَاثِـرَ مـن جـدودي
ونبهـت الزمـان إلى مـكاني

رأيـت "الشـرْقَ" مَـدْ إِلَيْـكَ كَفـا
يُبَايِـعُ بِالْخِلَافَـةِ غَـيْرَ وَان

وَنَعْلَـمُ أَنَّ سَـعَيكَ لَيْسَـ يَرْمِـي
لتـاج خلافَـةِ أَوْ صَوْلَجَـان

فَعَرْشُكَ قَائِمٌ فِي كُلِّ قَلْبِ
وَتَاجُكَ سَاطِعٌ فَوْقَ الْعَنَانِ
وَلكِنْ هَزكَ "الشَّرْقُ" الْمُعَنِّى
لطب جراحِهِ بيَدِ الحنان
وجَمع شَتَاتِهِ بَعْدَ التنائي
وَعَوْدَةِ عِزَّهِ بَعْدَ الهَوَان
ونَحْنُ - عَلَى الزَّمَانِ - بَنُو أَروم
وإن فصلَتْ مغان عَنْ مَغان
يؤلفنَا مِنَ الآلام دمع
تَذوبُ بِهِ المَحَاجِرُ .. وَالْمَجانِي
إذَا أَبْكَى فُؤادَ "النَّيْلِ" شَجو
أَفَاضَ لَهُ الدُّمُوعَ "الرَّافِدَانِ"
وَيَجْمَعنَا مِنَ الآمَالِ دَوح
يظَللنَا بِأَغصان لِدَانِ
إذا غَنى به "الْأَرْدن" شَدُوا
تبسمت الأماني فِي "عُمان"
فَسِرْ يَا سَيِّدَ "الهرمين" قدما
بعزم مثل حد الهندواني

وحقق "للعروبة" مبتغاها

فَأَنْتَ مَلاذها في كل آن

وأنت لدين "أَحْمَدَ" خَيْرُ حام

وَأَنْتَ لمجد "يعرب" خير بان

فهَلْ يَرْضَى جَلالك .. من ولائي

لمجدك .. وحي حبي وافتتاني؟

وما جَادَتْ عَلَىَّ بِهِ الليالي

وَلَا نَالَتَهُ مِنْ دَهْرِي الْيَدَانِ

سوَى شِعْرٍ نَظَمتُ بِهِ شُعُورا

تسعر كاللظى بَيْنَ الْحَوَانِي

وَلَوْ قَدِرَتْ عَلَى الدُّنْيَا يَمِينِي

لَجَئتُ بِهَا عَلَى اسْتِحْيَاءِ جَان

وَشِعْرِي مِنْ طَوَايَا النَّفْسِ نَبع

تَسَلْسَلُ فِيهِ أَبْكَارُ الْمَعَانِي

قلائده على جيد الليالي

فَرَائِدُ مَا لَهَا فِي الدَّهْرِ ثاني

إذَا نَادَيْتُهُ لبى ندائي

وَكَانَ بِكُلِّ فَنْ تُرْجُمَانِي

وَكُـمْ جَـاءَ الكَواكِـبَ فِي ذُرَاهَـا

فنظمهَـا عقـودا فِي بنـاني

ولم تقعـد الأَلفَـاظُ إِلَّا

لِمَـدْح عُـلاكَ يَـا فَـردَ الزَّمَـان

وَكَـمْ مَـلأ الْهَـوَى قَلْبـا عَمِيـدا

وَنَضـو شَـجَاهُ مَعْقُـودُ اللّسـانِ؟

وَكَـمْ فَاضَ الْبَيَـانُ عَلَـى لسـان

ولم يُسـبر بـه غـور الجنـان؟

عَجِبـتُ لَـهُ أَيَكْبـو حِـيْنَ أَرْجُـو

بِمَدْحِـكَ أَنْ يَكُـونَ عَلَـى الرَّعَـانِ

فَيُخْلِفُنِـي بِـهِ الْأَمَـلُ المرجـى

وتكذبنـي بِـهِ زُهْـرُ الْأَمَـانِي؟!

فمـا ضمنتـه مدحيـكَ إلا

وَقَصَّـرَ عِنـدَ إِفْصَاحِـي بَيَـانِي!!

نشيد بلادي

بـلادي .. بـلادي .. لا عـد منـك موئـلا

ولا زِلْـتِ للعـرب الأماجـد منـزلا

سَـمَوتِ علـى مجـدِ الْمَمَالِـكِ مُعْتَلـى

وإنَّـك فَـوْقَ الْمَجْـدِ والخُلـد والعـلا

سـموت علـى مجـد الممالـك والأمم

ولم يرتضِ الْأَفْلَاكَ مَقْعَدُكَ الأشـم

لعـزكِ يَـوْمِ الـذوْدِ مَـا أَعْـذَبَ الألم

ومـا أَرْخَصَ الأرواحَ إن خَطْـبُ ألم

سـهرنا علـى مجـد العروبـة لم ننـم

نَشْـقُ غُبَـارَ الدَّهْـرِ بالسَّـيْفِ وَالْقَلَـم

فَكُم من دم قَدْ فَاضَ مِنَّا؟ وَكُمْ؟ وَكمْ!

نَبيعُ حَيَاةَ الرُّوح والعز نشتري

فَمَن ذَا عَلَى حَوْضِ الأشاوس يجتري؟

ويومَ تَعُمُّ الحَرْبُ وَالخَطْبُ يَعْتري

يكادُ لَهَا طفْلُ الرَّضَاعَةِ يَنْبَري!

إِذَا مَا دَعَا داعي الدفاع عن الحمى

رأيت قوانا تملأ الأرض والسما

وألفَيْتَنَا سِرْنا خَميساً عَرَمْرَمَا

كأنا تَسارعنا لنُدْركَ مغنْمَا

وصيحتنا يوم التقدم مثلما

رَوَى أرضَك الأجْدَادُ نَرويك بالدما

وهل سَالَ أغلَى منْ دم الأجْدَاد دم؟!

عيدي

يهنئنـي بِالْعِيـدِ مَـنْ ظَـنَّ أَنَّ لي...

سـوَى بـرء أَوْطَـانِي الْجَرِيحَـةِ عيـدا

أَرَى الشَّـرْقَ مَطْوِيَّ الْفَؤادِ عَلَى الأَسَى

فَـلا عِيـدَ إِلَّا أَنْ أَرَاهُ سَـعِيدا

لا تَسْـتَهِنْ يَـا غَـرْبُ إِنَّـا أُمَّـة
كتـبَ اسْـمُهَا لِـذرَى العُـلا عُنْوَانَـا

قالت جريدة «الجزيرة» الأردنية الغراء الصادرة في «عمان» يوم الجمعة ٢٦ رجب سنة ١٣٦٤ هـ العدد ٣٧٠١ تحت عنوان:

الشاعر الذي عادته سعادة العمر

وكبت صوته في بؤرة نكران الجميل

تلقى أحد أعضاء أسرة «الجزيرة» من الأديب السيد «محمد أحمد حجازي» في حيفا الرسالة التالية:

وصلتني جريدة الجزيرة الغراء التي أرسلتها لي وطيها الرقعة التي تطلب مني بها قصيدة من شعر أخي «حسن البحيري»... مع الموضوع الذي وعدتك بارساله إليك.

أما الموضوع فلقد بحثت عنه في جميع المظان التي ظننت أنه موجود بها، وإنه ليؤسفني عدم وقوعي عليه على كثرة ما بذلت من جهد في البحث عنه.

وأما القصيدة فلقد اخترتها لك من الديوان المخطوط «ابتسام الضحى» لأخي... «حسن البحيري» هذا الشاعر الذي عادته سعادة العمر فغمره ضلال المجتمع والذي نُسى فضله في ظلام عقوق الجيل، فكبت صوته في بؤرة نكران الجميل.. وناء بما حمل من أعباء العيش القاتل.. فضاع اسمه في لجة الشعب الجاهل.. هذا الشاعر الذي كتب شعره بمداد من دم ودمع ليصور لأمته طرائف الخيال.. وليقدم لجيله بدائع الفن فناضل ليحلي مر العيش.. وكافح ليعلي شأن الفن.. وجاهد ليجري الإحساس وليفيض الحياة في أوصال

الحروف التي يكتب بها الشاعر.. كل ذلك ليهون شقاء الحياة على أبناء الحياة.. فيسهل نصبها في معابد الفن، ويخف وهجها في ظلال الخيال، وجعل حياته وهو يركض ليدرك كفاف العيش، مجنا دون اللغة العربية والوطن العربي، ليذب ويدفع عن شرفهما وكرامتهما كل ما يمس شرفهما وكرامتهما.

ولقد بقي هراء القول وسخفه حجة في فم الغرب المتغطرس يدل بها كبرًا وتيهًا على الشرق المقدس حتى بلغ سمع «البحيري» فوقف وقفة الورد السبنتي ليدافع عن اللغة التي نزل بها «القرآن».. وتكلم بها «محمد».. وليجاهد في سبيل «الإسلام» الذي جاء للإنسان بشرائع الإنسانية.. وليستميت في الدفاع عن «الشرق» الذي من أفقه أشرقت شمس الحضارة.

الشرق

نظمت هذه القصيدة ردًا على شاعر الاستعمار «رديارد كبلنج» الذي قال: «الشرق شرق .. والغرب غرب.. ولن يلتقيا»

هذا الدعي الهاذي الذي تخرص زاعمًا أن الشرق شرق وضيع حقير والغرب غرب عزيز شريف.. وأنه لن يلتقي ذلك الغرب الشامخ الأنف بهذا الشرق المطأطئ الرأس «على زعمه»..

فيا أيها الغربيون الذين خدعتهم الأوهام وغرتهم الأماني، وأغشى أبصارهم ضوء مدينة زائفة فعموا أو تعاموا عن ظلام جهلهم الغابر المزري.. ونسوا أو تناسوا ضلال حاضرهم في جحيم الكبرياء،

اسمعوا! وعوا!

إن للتاريخ أنشودة ما برحت تهمهم في صدر الآباد.. ولا تزال تدوي في سمع الآزال.. مرددة:

سحر الشرق..

وجلال الشرق..

وخلود الشرق..

فمن الشرق الفاتن الساحر انبعثت أول رنة من ناي الخلود.. أشجت سمع الليالي..

ومن الشرق الجميل الجليل انصاح أول نور هدى العالم المتخبط في مهامة جهله..

ومن الشرق العظيم الخالد أشرقت شمس العرفان.. فأضاءت مسالك الفلك.. وجلت ظلام الأيام.

وأنت أيها الغرب، لا يذهبن بلبك ما أنت فيه من جاه وسلطان فالدول تدول.. والفلك يدور.. وأنت على شفا حفرة من الهلاك!!

الشرق
أو أرض البلاد

أرْضَ الْبِلادِ نعمت تحت لوانا

وبقيت مَا بَقِي الزَّمَانُ حمانَا

فلأَنْتِ خَيْرُ تراثنا مِنْ سَادَةِ

قد دَوخوا الْأَمصَارَ وَالْبُلْدَانَا

ملَكُوا الليَالَي وَاعْتَلُوا أَعْرَاشَهَا

وَغَدَوْا لِتيجان العلَى تِيجَانَا

آباءَ صِدْقٍ كَانَتِ الدُّنْيا لَهُمْ

والغيب.. والأقدار.. في مَنْ دَانَا

تركوا بسفر الخلد صفحة مجد لهم

فتلا الْخلُودُ سُطُورَهَا غَيْرَانَا

هُمْ أَوْرَثُوكِ لَنَا تَليدا خَالِدا

ولَنُورثَنَّك بَعْدَنَا أَبْنَانَا

وليورثنك بعدهم أَبْنَاؤُهُمْ

وَطَنًا جَبَلْنَا تُرْبَهُ بِدِمَانَا

ولتبقين لنا عَلَى طُولِ الْمَدَى

روضا غَرَسنا فِيهِ زَهْرَ مُنَانَا

لا تستهن يا غرب إنَّا أمة

كُتِبَ اسْمُهَا لذرى الْعُلا عُنْوَانَا

فإذَا جَهِلْت "لمأرب" مدينة

سمقت وَعَزتْ في العلا بنيانا

فَسل "الفرات" عَنِ الذِينَ تبوأو

هـ فَقَدْ وَعَى ما شنف الآذانا

سل عنهم "اليرموك" سَلْ "بردى" وَسَلْ

" نيل الكنانَة " أَوْ سَلِ "الْأَقْيانا"

أَوْ سَلْ ربوعَكَ فَهيَ أَدْنَى ذِكرَة

أرَأَتْ لَهُمْ فِي دَهْرِهَا أَقرَانَا؟

لا! لا! مَعَاذَ الْمَجْدِ لَمْ تَرَ مِثْلَهُم

عَيْن الْأَبُود وَلَنْ تَرَى إِلَّانا!

جعَلُوا مَطَايَاهُمْ إليك دهورهم

وَلَنرْكَبَنَّ ظُهُورَهَا فُرْسَانَا

فلَـك يَـدُورُ .. وَحَادِثَـاتٌ تنثنـي

وقوابـل الأيـام غـبن بيانـا

لا يَخْدَعَنَّـكَ أَن صفـى وجـه الزمـا

ن الْجَهـم فَهُـوَ مُلَـوَّن أَلْوَانَـا

لا تأمـنن الدهـر فِي وثباتـه

فَالدَّهْـرُ يَلْبَـس كُل يَـوْمٍ شَـانَا

لا تَغْفُـونَ عَلَـى نَشِـيدِ خَـادِع

قـد سـجعته لـك المنـى ألحانـا

فَلَنُوقِظَنَّـكَ مِـنْ سُـبَاتِكَ يَقْظَـةٌ

تـذر الزمـان وراءهـا حسـرانا!

"رِدْيَـارِدُ" هَـذَا الدَّهْـرُ سَـلْهُ مَـنِ ابْتَنَـى

الهرَمَـيْن؟ سَـلْهُ مَـنِ اعْتَلَـى الْإِيوَانَـا؟

قُـمْ سَـلْهُ مَـنْ فَتَحُـوا الْمَمَالِـكَ ظُفْـرا

حتـى غُـدَتْ لظلالهـم عبدَانَـا

عَـرَب إِذَا شَـدُّوا لأَمْـرِ وَاغْتَـدَوْا

سَـجَدَتْ أَمَامَهُـمُ الـدُّنَي إِذْعانـا

ولقد صَدَقْتَ فَإِنَّنَا فِي شَرْقِنَا

أَبْنَاءُ صيد مدنُوا الأَكْوَانَا

لا نَلْتَقِي بِالْغَرْبِ يَومَ تَفَاخرٍ

كَلَّا! فَأَيْنَ اللَّيْلُ مِنْ أَضْوَانَا؟

الشرْقُ شَرْقُ .. عزة وَمَهَابَة

والغرب غرب .. خسَة وَهُوَانَا!

مِنْ شَرْقِنَا شَمْسُ الْهِدَايَةِ أَشْرَقَتْ

فأنارت الآباد والأزمانا

لَاحَتْ عَلَى أُفُقِ الْمَعَارِفِ لِلْوَرَى

فَاسْتَبْدَلَتْ جَهْلَ الْوَرى عرفانا

نَحْنُ الْأُلَى سَادَ الْبَرَايَا عَدْلُهُمْ

فتجلت الدُّنْيَا هُدى وَأَمَانَا

ومَشَتْ تُصَاحِبُنَا اللَّيالي فَاكْتَسَتْ

منا التَّقَى والعدل وَالْإِيمَانَا

مَشَت البَرَايَا خُشعا فِي ظلنا

والدهرُ وَالْأَيَّامُ تَحْتَ لِوَانا

لم يَسْجُدِ الدَّهر المدل ببأسه

إلا لسطوة بأسنا مذ كانا!

رضْنَا الزَّمَانَ وَكَانَ في جريانه

شَرّا يُجَرعهُ الْوَرَى أَلْوانا

فتعلمت منا الجلاد خُطوبه

وتعلمت أيامه الإحسانا

وصَفَا الزَّمَانُ لَكُمْ وَصَافَى عَهْدَكُمْ

فملأتمو أَيَّامَهُ طُغيَانَا

أَوْرَثْتُمُ الْأَيَّامَ شَرَّ طبَاعِكُمْ

فتبدلَتْ أَفْرَاحُهَا أَحْزَانَا

عم الملا لما مَلَكْنَا عَدْلُنَا

ولقِسْطَنَا ظُلْم الْحَوَادِث لانَا

وَمَلَكْتُمُو فَإِذَا بِشَائِنِ غَدْرِكُمْ

قد علم الغدر الزمان فَخَانَا

إِنَّا أَنَرْنَا غَرَبَكُمْ بِضَيَائنَا

أَيَّامَ كُنتُمْ فِي الْوَرَى قُطعَانَا

فَاعْجَبْ لقُطْعَانِ الضَّئينِ تَرَبَّصَتْ

فتوثبت واستأسدت حملانا

أَأَخَذْتُمُو عَنَّا مَفَاخِرَ غَرْبِكُمْ

وجزيتمو إحْسَانَنَا نُكْرَانَا؟

لا يَخدَعَنكُمُ الخَيالُ ترقبوا

كان الزمان بحالتيه زَمَانَا

والْغَدْرُ كَانَ بِدَاءَة من دهرنا

فلنجزين الدهر عما كانا

وطني سلمت لَنَا وَدُمْتَ مُكَرَّما

وبقيت موئل مجدنَا وَعُلانَا

غرس " ابن مريم " فِيكَ غُصْنَ سَلَامه

فنما وأينع وارفا فينانا

ووَسَرَى إِلَيْكَ مِنَ "الحَرَام" " محمد"

ليلا وفي "أقصاكَ" حط ظعانا

وعليكَ أَنزَلَت السَّمَاء خَصَاصَة

- يَا صنوها - "الإنجيل" و"الْقُرْآنَا"

ساويت عزتها ورفعة شأنها

لَمَّا ضَمَمْتَ الرُّسُلَ وَالأديانا

لَـوْ فَاخَرَتْـكَ مِـنَ النُّجُـوم مكانـة

لسـمَتْ عُـلاكَ عَلَـى النُّجُـومِ مَكَانَـا

نَحْـنُ الْأَسـودُ وَأَنْـتَ يَـا مَهْـدَ الْعُلَـى

غـاب رَضعنَـا حُبَّـهُ أَلْبَانـا

أَتـرى لشِـرْذمَةِ "الْيَهُـودِ" مَسَـاكِنَا

قـرت عيونهمـو بهـا إنسـانا؟

لَا! لَـنْ تُـرَى لِعِدَاتِنَـا وَلَـوْ أَنَّهُـمْ

بذلُـوا لـكَ الْأَرْوَاحَ.. وَالْأَبْدَانَـا!!

كانت وكُنَّا

كانت لنا الأرض مجدا.. وَالْعلاَ حَسَبا

واليوم نحن فلا مجد .. وَلَا حَسَبُ

ومن يكن عَن وجَارِ الصِّلِّ في سنة

أفَاقَهُ مِنْ كَرَى أَحْلَامِهِ الْعَطَبُ!!

لهَبُ الشَّباب

إذا دَعَتِ الأوطانُ يوما لبغية
بأرواحنا الظمأى أجَبْنا نداءها
نذودُ عن المجد التليد بصارم
شُموسُ الضُّحَى منه اسْتَعارَتْ ضِياءَها
ونَبني من المجد الطَّريفِ صُرُوحه
وَهمتنا القسعاء تعلى بناءها
فما العز إلا حيث أطامنا بدَتْ
تشاطر أقمارَ اللَّيالي سَنَاءَها
وما المجد إلا ما نشيد ونبتني
ونحن المعالي قَدْ جُلُونا رُوَاءَها
وفخرُ الثَّرَى أَنَّا وَطَئنَاهُ رِفعَة
وفخر الثريا أن عَلُونَا سَماءَها
ومِنَّا الَّذِي قَدْ رَوعَ الدَّهْرَ بَأْسُهُ
وعلم أحداث الزمان مضاءها

يُدافع عن حق البلاد بهمة

قضَتْ أَنْ تَرَى الدُّنْيا تَسِيرُ وَرَاءَها

يُدافع عن حق البلادِ وَلَا يَني

ولو ناصَبَ الدَّهْرُ البلاد عداءها

تسالمنا الأَيَّامُ خَشيَة بأسنا

فتلقى لنا أيدي الليالي ولاءها

ويدنى لنَا الدَّهْرُ المُنى وهو صاغر

وأنفسنا منها تنال اشتهاءها

فما شَاقَنا في العيش حلم .. ولا منى ...

ولا بغية .. إِلَّا سُقينَا صَفَاءَها

مهرجانُ الرَّسول

أَيـذودُ عَـنْ فَمِنـا الدخيـلُ رَغِيفَنَـا وَيُبيحُـهُ فِي أَرْضِنَـا لِكَلابِـهِ؟!

في بواكير الربيع لسنة ١٣٦٣ هـ قرب موعد إقامة مهرجان ذكرى المولد النبوي الشريف، فتوالت اجتماعات جمعيات «حيفا» وأنديتها - وما أكثرها - للاتفاق على إقامة مهرجان واحد مشترك فتعددت الآراء متغايرة.. متنافرة.. مختلفة.. ولم تسفر إلا عن زيادة الشقاق. فنظمت هذه القصيدة وحييت بها مولد الرسول العربي الأعظم، وألقيتها في قاعة «كوكب الشرق» حيث أقامت «جمعية الشبان المسلمين» بالاشتراك مع بعض الأندية احتفالا مؤتلفا.. مختلفا.. وذلك يوم الثلاثاء ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٦٣هـ.

حَـاكَ الرَّبِيـعُ الطَّلْـقُ وَشْـى ثِيَابِـهِ
لمروجـه.. وَهِضَابِـه.. وَشِـعَابه
وَتَغَنَّـتِ الأَطْيـارُ فِي وُكُنَاتِهَـا
فَهَفَـا لَهَـا نَفْـحُ الشَّـذَا مِـنْ غَابِـهِ
وَالْغصْـنُ مَـالَ عَلَـى الضفَـافِ مُوسَوِسـا
يَشْـكُو لِبسـامِ الزنَابِـقِ مـا بـه
والنـاي أَسْـكَرَهَا الرَّبِيـعُ فَأَرْسَـلَتْ
نغمـا أَضَـاعَ الرُّشْـدَ مِـنْ أَرْبَابِـهِ
سـمعَتْ شَـجَاهَا الشَّمْسُ قَبْـلَ غيابهـا
فبكـت .. وَأَبكـت يومهـا لغيابـه

وَاعْتَـلُ مِـنْ نَسـم الأصيـل لَعُوبُـهُ

لحنينهـا.. إِذْ حَـارَ وَرْد سَـحَابه

هـل الربيـع بحسـنه .. وبهائـه

وجَلَالِـهِ .. وَجَمَالِـهِ .. وَشَـبَابِهِ

فالعطـرُ فِي نَسَـماتِه .. والسـحر فِي

قَسَـمَاتِهِ .. وَالْمِسْـكُ نَشْـر تُرَابِـهِ

والزهـرُ كَللَـهُ الْحَيـا بطلالـه

وَالْعُشْـبُ جَلَّلَـهُ السَّـني بنقابـه

وَالنَّبـعُ تَحْـتَ الـدوح أَسْـبَلَ دَمْعَـهُ

وَجَـرى لشـكوى طَـيْرِهِ وَعِتابِـه

يـا حسـن أيـام الربيـع وطيبهـا

بسـمت لِلْحَـنِ كرَانِـهِ وَرَبَابِـهِ

فصَبَاحُهـا: سِـتْرُ الْجِنَـانِ أَزَاحَـه

"رِضْـوَانُ" عَـنْ نَفَـذِ الْخُلُـودِ .. وَبَابِـهِ

وَأَصِيلُهَـا: وَرْد عَلَـى آفَاقِهَـا

صَبَـغَ اللَّهِيـبُ مُذَابَـهُ بِمُذَابِـهِ

وَمَسَاؤُهَا: خَدُّ الْحَيَاءِ وَدَمْعَةُ

الشَّكْوَى هَمَاهَا الشَّوقُ مِن أَصْلَابِهِ

فَأَغْنَم زَمَانَكَ إِذْ صَفَا بربيعه

وَشَبَابُكَ الْمُخْتَالُ فِي أَتْرَابِهِ

وامْلأْ فُؤَادَكَ بِالْهَوَى وَشَجونِه

وَانْهَل مَعَ اللذاتِ مِنْ أَكْوابِه

لا كَانَ قَلْب نَامَ عَنْ عَهْدِ الْهَوَى

أَوْ لَمْ يَذُبْ شَوقا إلى أَحْبَابِهِ

وَإِذَا الْمُنَى مَدَّتْ بِصَافِيةٍ يدا

مزج الشباب رُضَابَهَا برُضَابِهِ

فَأَشْرَبْ طَلاَهَا .. وَارْوَ مِنْ كَاسَاتِهَا

وَأَرِحْ فُؤَادَكَ مِنْ عَنَاءِ عَذَابِهِ

مَا الْعُمْرُ إِلَّا قَطْرَةٌ فِي أَبْحرِ الزَّ

مَن الْعَتِيدِ وَذَرَّةٌ بِرِحَابِهِ!

لا يسترد ذَهَابَهُ فَإِذَا صَفَا

خُذ لِلْفُؤَادِ مَنَاهُ قَبْلَ ذهَابِهِ

وَالْعَيْشُ أَقْصَرَه لَيَالِي صَفْوه

والعمر أسرعه عهود شبابه

فَإِذَا مَضَيْتَ .. وَلَمْ تَدَعْ لَكَ فِي الوَرَى

مَا تُسْلَكُ .. الْأَيَّامُ فِي أَنْسَابِهِ

فلقد مَضَيْتَ إذا كَخَفْق ذُبَالة

عَصْفَ الرَّيَاحِ الْهُوجِ قَدْ أَوْدَى بِهِ!

أَوْ كُنْتَ طَيْفا لَاحَ فِي وَهُم الرؤى

ذَهَبَ الْفَنَاءُ بِهِ لِغَيْرِ مَآبِهِ

مَا قِيمَةُ الدُّنْيَا؟ وَمَا عُمْرُ الْفَتَى

إِنْ لَمْ يَدَعَهَا مِنْ رُوَاةِ خِطَابِهِ

أَيرَى ونير الذُّلِّ أُحكِمَ قَيدُهُ

فِي جيده.. والسوط فَوْقَ إِهَابِهِ

متجرعا غُصَصَ الْمَذَلّة وانيا

عَنْ دَرُء مَا مَدَّ الْهَوَانُ بِصَابِهِ

موت الفتى خير من عيشه

أَو يُحسَب الحَدَثانِ مِنْ هيابه

يا موكبا لَبِسَ الْمَذَلَّةَ وَالضنَى

وَبَدَى صَفَادُ الذُّلِّ حَولَ رِقابِهِ

فِيمَ الْمَفَارِحُ؟ وَالْعِدَى فِي دَارِنَا

يقظت طَوَارِفُهَا لِأَمْر نَابِهِ

أَتَلَهَيا؟ وَالْعُرْبُ فِي أَغلَالِهَا

وَتَسَلِّيا؟ وَالشَّرْقُ فِي أَوْصَابِهِ

وتنعما؟ وَالشَّعْبُ مَوْءُودُ الْخُطَى

عَنْ حَقِّهِ والذل بَعْضُ شَرَابِهِ

ذهبت به شَذَرًا يَدَا أَعْدَائه

وَمَضَتْ بِهِ مَذرًا يَدَا أَحرَابِهِ!!

ما نَحْنُ أَهْلَك يَا بِلادُ إذَا الوَنَى

أَلْوَى بِنَا عَنْ حَقْنَا وَطِلابِهِ

أَيَذودُ عَنْ فمِنَا الدَّخِيلُ رَغِيفَنَا

وَيُبِيحُهُ فِي أَرْضِنَا لِكَلابِهِ؟!

ونكونُ فِي لَبَب رَخى وَالْعَدَ

وبِأَرْضِنَا كَالْطوْدِ فِي إِلْبَابِهِ؟

اللهُ أَكْبَرُ! مَوْتُنَا أَوْلَى بِنَا

مِنْ أَسرِ مُغتَصِبٍ وَربقَةِ جَابِهِ

يَا يَومَ مِيلادِ النبي "محمد"

يَا مُفْرَدًا فِي الدَّهْرِ عَنْ أَضرَابِهِ

مَا كُنتَ ذِكْرَى مَأْكل أَوْ مَشْرب

أَوْ مَلْبَس تُغْرِى بُرُوقُ سَرَابِهِ

مَـا كُنْـتَ إِلَّا عِـبْرَةً لأُولى النهـى

كَـرَّ الزَّمَـانُ بِهَـا عَلَـى أَحْقَابِـهِ

مَـا كُنْـتَ إِلَّا ذكـرَةً وَضَـاءَةً

ضـاءَتْ لـذا كرهَـا سَـبِيلَ صَوَابِـهِ

أَنُقيـمُ هَـذَا الْمَهْرَجَـانَ لسـيد

دَانَ الْـوَرَى لِسُـيُوفهِ وَحَرَابِـهِ

وَأَنَـارَ بِالْحَـقِّ الْمُبِـينِ غَشَـاوَةً

لِلْجَهـل كانـت فِي صفيـق حجابـه

وَنكُـونُ نَحْـنُ أَذَلَّ مِـنْ وَتَـدِ الْحمَـى

أَوْ عَـيْرِه الْمَعْقُـولِ فِي أَجْنَابِـهِ؟!

مَـا هَكَـذَا يَـا قَـوْمُ كَانَ "مُحَمَّـدٌ"

إن شـئتمو أَنْ تَهْتَـدُوا بِكِتابـه

مَـا كَانَ إِلَّا الـرَّوْعَ فِي سـوحِ الْوَغَـى

مـا كان إِلَّا الْفنـدَ بَـيْنَ صَحابـه

مَـا كَانَ إِلَّا الدَّهْـرَ هَـابَ الدَّهْـرُ صَـوْ

لتـه.. فَـذَلَّ وَسَـارَ خَلْـفَ ركابـه

لَا تَحْسبوا أَنَّا بِنُورِ رَشَادِهِ

وَهُدَاهُ قَدْ سِرْنَا عَلَى أَعْقَابِهِ

مَا كَانَ مِنْهُ مَن ارْتَضَى مُسْتَعْبِدَا

أهْوَى عَلَيْهِ بِظُفْرِهِ .. وبِنَابِهِ!!

دَمُ العُروبَة

لَئِـنْ فَرَّقَتْنَـا أَكُـفُ الْخُطُـوب

ديـارا تَقَاسَـمَهَا الْمُقْتَسِـم

فـإِنَّ لَنَـا فِي طَوَايَـا الْقُلُـوبِ

لَشَـمْلا تأصـل فِي كُلِّ دم!

سَـتبقى رُبُـوعُ الشَّـامِ تُمْطَـرُ بِالدِّمَـا
إلى يـوم نعليهـا مُتُـونَ الْكَوَاكِـبِ

يا سوريا الحبيبة

إنني أقذف بهذه الحمم:

من قلب يتفجر!

وروح تتسعر!

ونفس تذوب!

لترى عيون الملأ أنك للعرب وحدهم، وليعرف كل طامع بك أننا لن نتخلى عنك وفينا:

نفس يتردد!

وشمم يتمرد!

وإباء يثور!

فإما أن تظلنا سماؤك أحرارًا بيدهم زمام أمرهم.. وإما أن يحتوينا نبج ثراك المقدس.. شهداء أرخصوا في سبيلك الأرواح!

رباعـك "سُـوريًا" الْحَبيبَـةُ دُرَّة

بتـاج العُـلا، عَـزَّتْ عَلَـى كُلِّ ثَاقِـبِ

فَأَنْـتِ لَنَـا مِـنْ شَـامخ شَـارَفَ السَـهَا

إِلَى صَاخِـبٍ مِـنْ تَحْتِـهِ مَـوْرُ صَاخِـبِ

إلى سَـارِبٍ نقس الْمَعَـالِي نَمِـيرُهُ

يَخـطُ بِسـفرِ الْخُلْـدِ آيَ الْعَجَائِـبِ

أدلـة مجـد تنبـئ الدهـر أَنَّنَـا

"لسـورية الكـبرى" دُرُوعُ النَّوائِـبِ

فَنَحْنُ - عَلَى الْأَهْوَالِ - فِي كُلِّ ظُلْمَةٍ

فَلَقْنَـا لَهَـا فَجْـرَ السَّـنَى بِالْقَوَاضِـبِ

وَنَحْنُ مِنَ الْأَرْوَاحِ سَـالَتْ عَلَى الْقَنَـا

نَسـجنَا لَهـا أَبْهـى بـرُودِ الشـبائِبِ

أَلَسْـنَا عَلَـى مَـا فَـرَّقَ الدَّهـر بيننـا

بِمَـا هُـوَ أَمْضَـى مِـنْ غُـرُوبِ الْمَضَـارِبِ

سُـلالَةَ أَمْجَـادٍ مَشَـتْ فِي ركابهـم

نجـوم السـماء الزهـر؛ مشـي الْجَنَائِـبِ

وعـتـرَةَ دِيـن ضَـاءَ بِالْحَـقِّ وَالهُـدَى

مسـالك دهـر مدلهـم المسـارب

لَئِـن قَسـمُوا الـدَّارَ الَّتِـي نَحْـنُ أَهْلُهـا

بِمـا حَفَلَـتْ مِـنْ وَذْيَـةٍ وَمَنَاقِـبِ

فَمَـا قَسَّـمُوا مَـا فِي الْجَوَانِح مِنْ هـوى

مكامنـه بَـيْنَ الحَشَـا والترائـب

وَكَيْفَ تَقِرُّ "الْقُدْسُ" فِي حضن هجعة

وَ"بَـيْرُوتُ" تَرمِيهـا سِـهام المصائـب

وَهَـلْ تَسْـتَقُرُّ النَّـارُ فِي قَلْـبِ "جَلَّـقٍ"

و"عَمَّـانُ" عَنْهَـا فِي بُـرُوج السـحائب؟

سـتبقى ربـوع "الشـام" تُمطَـرُ بالدِّمـا

إلى يَـوْم نُعليهـا متـونَ الكواكـب!

نحمـي الحمَـى فَنَطُلُّـهُ
بـدَم تَفَجـر إثـرَ دَمْ

قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ
وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا
وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ
إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا
حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ

قرآن کریم

عيد النَّهضة

أيقظ بِدَعْوَتِكَ الهُمَمْ

وَاصْرَحْ عَنِ الحَقِّ الظُّلَم

واخلع رِداءَ الذُّلِّ عَنْ جسم مَنُوطٍ بِالْعَدَم

أتنام عَنْ نَار تَضَرَّمُ وَهي مِنْكَ عَلَى أُمَمْ؟!

انهض لها كَاللَّيْثِ عادَتْهُ الْعَوَادِي في الأجم

وَدَعِ التَّفَجُّعَ وَالتَّوَجُّع وَالتَّحَرُّقَ وَالنَّدَم

وَارْكَب لَها حَمَمَ السَّحَابِ وَكُنْ أَشَدَّ مِنَ الحَمَم

وَخُضِ الخضَمَّ بِبَارِجات لا تُبالى ما الخضم

هي في العباب الصاخبِ الإرمُ اعْتَلَتْ مَتنَ الإرَم

تَنْسابُ فيه كَأَنَّها قَدْرُ الغُيُوبِ إذا اعْتَزم

لا تنثني؛ إذ تَغْتَدِى سَكَنَ الْعُبابُ أَمْ احْتَدَم

إلا بنصْرِ يَسْتَتِبُّ له الزَّمَانُ بما أَلَمْ

أوْ كَأْسِ خُلْدِ لَمْ تَكُن إِلَّا لجبَّارٍ عَلَم

لم يدر فيها ما الخضوع؟! وما الخنوع؟! وما الألم

وانفر لساحات الزحام بغائلات المزدحم

تَغدُوا فَلَيسَ الدَّهْرُ يَسْأَل: أَينَ مَغدَاهَا؟ وَلِمْ؟

فكأنها - وهي الحديد يدب - أقدار تحم

ما أوقفتها دون ما تبغيه من أرب زيم

سيان إن مُهدِ السَّبِيلُ لَهَا وَذَلَّ أو ارتكمْ

تطأ الزوابي والروابي والرواسي والأكم

فتدكها دكًا وتذروها سحمًا في القتم

جام الردى، وردُ الوَرى، لم ينج منهُ مُعتصم

هو الذي كَر، الخلود. وللذي فَرَّ، العدم

ويل لنا؛ أنرى العدى تنهى وتأمر "بالحرم"

وبه "ابنُ عبدِ اللّهِ" صَلَّى و"المسيح" له ارتسم

ونرى مقاليد "القيامة" في يد الطاغي تزم

وبها "أبو حفص" كُركْنِ البيتِ، طَوَّفَ واستلم

وترى مطاريد الليالي عِبسهمْ فينا رزم!

وعلى مغاننا العزيزة سَيْلُ هِجرتهم عرم

كالبحر في إرث الغطارفة الأشاوسة اضطرم

ونظل في وهم الرخا تَغرُّنا خدَعُ النَّعَم

نعم على أسنامها نير المذلة يحتكم

وعلى محياها العبوس أسى المهانة يرتسم

فإذا دعانا بالهوى نَغم سجدنا للنغم

وإذا دعتنا للوغى الأوطان كُنَّا في صمم

ما نحن في لجج الزمَانِ وَغمره إلا الرمم

تلهو بنا هُوجُ الرياح وَيَسْتَخفُّ بنا النسم

نمنا وطارفة الأعادي في حمانا لم تنم

سهِرتْ على أمرٍ عظيمٍ نحنُ عنه في حلم

أننام عن وطن تناهبه العداة وتقتسم

فيد تفرقُ من نظيم الشمل فيه ما التأم!

ويد تغيم على جبينِ الحق أسدَافَ السَّحَم!

ويد تغل من المنادى للكفاح: يدًا لفم!

ويد تدس السم للنوام في دسم الدسم!

شاد الألى وَلَّوْا لَنَا بِذرى العُلَى الصَّرْحَ الأشم

لنقيم فوقَ ذُرَى الذُّرَى هَرمًا يُشَادُ على هَرَم

لكننا عن صرحنا نمنا فأقوى فانهدم

ومشى عليه من ركاب الدهر وخاد رسم

قحمته أحداث الليالي والزمان المقتحم

ومحتهُ حَتَّى لم تدَعْ من طَوْدِهِ إلا الجثم

فكأنه في قمة العلياء يومًا لم يقم

ما عيدنا ضَمخ الْعُطُورِ وَلَا التَنمقُ بالكَلِمُ

بل عيدنا يوم نسيل به الدما سيل العرم

ونخلص الوطن المفدى من عَدُوٍّ محتكم

فنزيق من دمه به ديمًا، تفيض على دِيم

وَنُرى عُيونَ المجدِ مَا هِمَمُ الأَلَى خَلْقُوا الهمم

فنهب بالشعب النؤوم من الحضيض إلى القمم

ومن الزمان الجعد نأخُذُ بالنَّواصي واللمم

فنصرف الدنيا ونمشي فوق هامات الأمم

نحمي الحِمَى فنطْلُه بدم تَفَجَّرَ أَثر دَم

ونذود عن حوضِ الرَّجَاحَةِ، وَالسَّمَاحَةِ، وَالْكَرَم

بتأهب القدرِ الجَموح وَوَثْبَةِ الشوسِ البهم

ما العمر إن لم ينم في ظل التأبي والشمم!؟

أو تحت تصفيق الدرفسِ عَلَى خَمِيسٍ مُلْتَحِمْ

يرمي الأعادي: بالرجال وبالشواظ وبالحمم

فَصَحائف الحرية الحمراء: من نار ودم!!

**

نظمت لعيد الأضحى العاشر من ذي الحجة سنة ١٣٦٣ هـ

وألقيت في عمان يوم الخميس ١٠ - ٥ - ١٩٤٥م في المهرجان

الخطابي الذي أقامته [الندوة الأدبية] بقاعة «البتراء».

احتفالًا بعيد النصر!!!!

معاقلُنا

إنَّا غَدَوْنَا صَارمين

لا نَسْتَكين ولا نلين

السجن والإبعاد، والتنكيل، بل صَابُ المَنُون

خير لنا من أَنْ نُرى فوقَ الثَّرى مستضعفين

أو أن نعيش أذلة في أرضنا مستعبدين

هذى معاقلنا الأبية لا تَذِلُّ ولا تهون

هي موئل المجد التليد ومهبط الروح الأمين

ثرنا لها كيما نُعِيدُ الحَقِّ وَضَّاحَ الجبين

ثرنا لها كيما نرى الأجيال عزم العازمين

ثرنا ونبقى ما اعترانا الضيم فيها ثائرين

حتى يلين لنا العنيد ونحرز النصر المبين

حنينٌ إلى الوطنِ الحبيب

وحبَّب أوطانَ الرجالِ إليهمُ مآربُ قضَّاها الشبابُ هنالكا

ابن الرُّومي

أنتَ طَيْف أُحسه في الأماني

يا بعيدًا وأنت في وجداني

كلما لحتَ لي على البُعْدِ حلمًا

أجْتَليه من غَمْرَةِ الأَحْزَانِ

صَورَتكَ الذكرى بعهد تقضى

كانَ عُرسًا لمفرحات الأماني

وَتَرَاءَتْ لَي الليالي الخوالي

بين صفو الهوى؛ وحدبِ الزّمَانِ

فتمنت نفسي لو أن حياتي

- ويحَ نَفْسي - تفدَى ليوم التداني

هَلْ يَرْد الزَّمانُ صَفْوَ اللَّيالي

لغريب الأحْبَابِ والأوطان؟

وتعيـد الأيـام عهـد غـرام

كان حُلْمًـا في خاطـرِ الأَزْمـانِ

فـيرى الشـمل مثلمـا كان عقـدا

نَظَمَتْـهُ يـد اللَّيـالي الحسـانِ

في ديـار كرفـرف الخلـد ظـلا

يتغنـى بحسـنها الشـعريان

وَمَغـان رف النعيـم عليهـا

ورعتهـا عنايـة الرحمـان

وربـوع أنْسَـامُها مثقـلات

بعطـور الريحـان والبيلسـان

ورياضـ أزهارهـا مـن درار

ودرار أنداؤُهَـا مـن جمـان

لا تلمنـي علـى حنينـي لأرضـ

مـن ضياهـا ضـاءَ الْـورَى الْقَمَـرَانِ

ماؤُهـا السلسـبيل فاضـ لجينًـا

في ثراهـا وَسَـال خَمْـرَ دِنـان

فهـو در يـذاب في فضـة الـكا

سـ.. وعطـر يـدار بالألحـان

وثراهـا مسـك .. وَنـثرُ حَصَاهَـا

لؤلـؤ شَـع في جُيُـودِ الْغَـواني

ونجـومُ السَّـماءِ مِـنْ زَهْرِهَـا النَّضـ

ر .. بـدت في أديمهـا الأرجـواني

طـال شـوقي في غربتـي لحبيـب

حـل مـن ناظـري في الإنسـان

هـون العيش أنـه لي محـب

قـد عنـاه مـن الهـوى مـا عنـاني

فـوق خديـه أدمعـي .. وحنينـي

بـين جنبيـه موقـد النـيران

وإذا جـد بالنـوى صـرف دهـر

صـان عهـدي علـى النـوى؛ ورعـاني

حالـه .. حالـه .. على البعْدِ وَالْقُرْ

ب.. مقيـم علـى الهـوى والحنـان

وَهَـواهُ في قَفْـرةِ الْعُمْـرِ دوح

ضمنـي منـه وَارفُ الأغصـان

يـا حبيبًـا ودعتـه بفـؤاد

يتلظـى مـن لَوْعَـة الْحَرمَـانِ

لسـتُ أدرى إنْ هَـاجَ عَصْـفُ حَنينـي

أنـت هجـت الحنـين .. أم أوطـاني؟

لأسـقاك الزمـانُ ممـا سـقاني

بكؤوس مريـرة الرشـفانِ

منيـة صـورت .. وإن كُنـتُ أدرى

أن رَوَاكَ الزَّمَـانُ ممـا رواني!

يـا حبيبًـا خَلَّفْتُـهُ بعـد بينـي

في مَغـانِ أَحْبِـبْ بهـا مـن مَغـانِ

هِـي في الأَرْضِ زِينَـةُ الْأَرْضِ طُـرّاً

وهـي في الكـون قبلـة الأكـوان

عـم فيهـا الصَّفَـاءُ فَهـي سـلام

وأمـان مسـربل بأمـان

وبـلادي: جنـان خُلـد وحبـي:

بـدر تِمٍّ عـلا سـماء الجنـان

جهادُ بناءٍ

وَبِسَـاحَةِ المَجْـدِ المُؤَثَـلِ "أَرزَةٌ"

لَمْ تُـروَ إِلَّا مِـنْ دَمِ الشَّـجعَانِ!

هذه نفثة من قلب لهيف.. وروح أسيف.. زَفَرَها قلب سعَّرَه الحقد الواري،

على الغاصب المتنمر،

في شعب أعزل،

ليس له ما يدفع به كلب المتكالبين إلا قوة الإيمان بحقه الصراح، والإثياب الصبر في مقارعة النوازل!

نظمتها في الثورة الأولى للبنان الأشم، واستلهمت وحيها من نبأ طفل حدثٍ، هجم على قائد فرنسي، بل ذئب وحشي، وأخذ منه علم فرنسا الذليلة، ومزقه إربا إربًا ثم طرحها أرضًا، فَشرس الذئب المستشري.. ومزق قلب الطفل بالرصاص!

فصعدت روحه الطاهرة الشهيدة، تشكو إلى الله اغتصاب القوي لحق الضعيف.

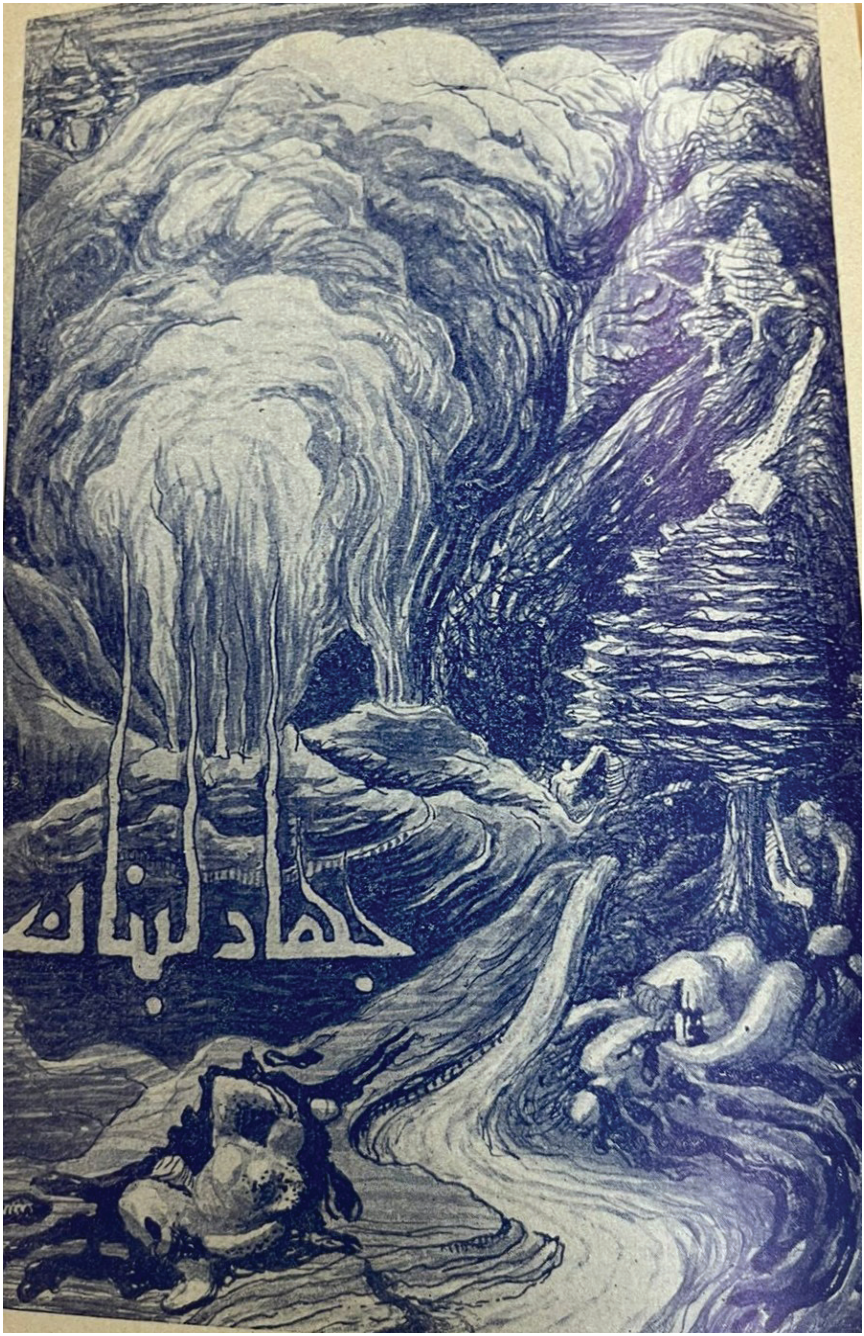
جهاد لبناني

جهادُ لبنان

صـوت سـرى للعـرب مـن لبنـان

أنْ هَـبْ يَدفَـعُ غَـارَة العـدوان

صـوت سـرى والشـرق ردده صـدى

فاهتـز منـه مَغَـارِبُ الأكـوان

نـادى فَلَبَّتْـهُ الفَصَائـلُ سُـرَّعا

فهَفَـتْ قَواصِـ لِلْوَغَـى ودَوَانِ

وتقابـل الجيش اللهـامُ مُعَـدَّدا

في أرضـ لبنـان بِلَمْـح ثَـوَان

فمشـت لمعـترك العـران جموعـه

مـن كُلِّ قِـرْن كان فِنْـدَ عِـرانِ

إن هَـبَّ هَابَتْـهُ الليـالي! أَوْ مَضَـى

قَالَـتْ لـه الأيـام: أيـن مـكاني؟

"لبنـان" يـا مَهْـدَ الغطارفـة الألى

مَلَكُـوا مِـنَ العَلْيـاءِ خَـيْرَ مَـكان

لا يكـثرن عليـك مـا رَوى الـثرى

مـن فيـض سَـيَّالِ النَّجيـع القـاني

فَبِسَاحَةِ الْمجدِ المؤثَّلِ "أَرْزَةٌ"
أجم الأسود ومَعْقِلُ العِقْبانِ

لا يحسبن المجد غر أنه
شادوه مِن صَرْح البطولة ثاني

ما المجدُ إلَّا النَّارُ تَعْصِفُ! والدما
بيد تَصُكُّ مَسامِعَ الْأَزْمَانِ

"لبنان" إنْ جَارَ الزَّمَانُ بِحُكْمِه
للقا العدا كَتَفَجر البركان

يوم كلألاء الندى في زهره
فمضوا ولَيْسُوا من بني الإِنْسَانِ

ولربما بلى الكريم ليُبتلى
قلب من الثيران والصوانِ

إنَّا بَكينا في أَسَاكَ توجعا
عن عَزْمِهِ لِذوابل المران

وتسعرَتْ نارُ الجَوَى بِضلُوعِنَا
يمضى إلى النيران .. كالنيران

هَلْ يَمْلِكُ الْمَأْسُورُ إلَّا أَدْمُعا
الصبر المحير طاقة الإمكان

"لبنـانُ" أَنْـتَ علـى الزَّمـانِ وصَرْفِـهِ

لم تُـرو إلا مـن دم الشـجعان

أَبْنَـاؤُكَ الصِّيـدُ الأَشاوِسُ مـا لمـا

ألحـان وَجْـدٍ في غنـاء قيـان

أَخَـذُوا مِـن الأَيَّـامِ غَايَـةَ مَـا ابْتَغُـوا

تجـري كفيض العارض الهتـان!

سَـارُوا بِأَفْئـدةٍ تَفَجَّـر مورهَـا

لا تَجْزَعَـنَّ فَإِنَّـهُ يَوْمَـان:

فَكَأَنَّهُـمْ جـنٌّ وَقَـدْ جَـدَّ اللقـا

صفـوا .. ويـوم لـج في الغَهَبـانِ

حَـدَثٌ يـروع الـروعَ في جنباتـه

صـبرا .. ويبلـو صَوْلَـة الحدثـان

مـا راعـه مطـر الرصاص ولا انثنـى

فَبَكَـى لِفَيض دُموعِنـا الْمَلَـوانِ

لقـى المسـلح أعـزلا فأعجـب لـه

ودموعنـا كالغيـث في الهمـلان

فَسـلاحه الحـق الصـراح.. ودرعـه

تجْـرِي بِـذَوْبِ محَاجِـرٍ وحَـوَانِ؟

وَنشيدُهُ أَفْنى .. وتبقى للعلا

بعدي برفعة عزها أوطاني

ما كَانَتْ (التنكات) أو نيرانها

بالمثنيات عن المرام عِناني

والموتُ في ساح الْوَغَى شَرَفُ الفتى

أهلا بِهِ ألْقَاهُ .. أَوْ يَلْقَاني

ما ذل مَنْ جَعَلَ النِّصَالَ حليفة

وسلاحه من قوة الإيمان

حدَتْ تمنى الدَّهْرُ قُوَّةَ بأسه

خَلَدَتْ بُطولَتَهُ عَلَى الْأَزْمَان

ما هابَ هَول الموت لما ناله

علما .. يُظلل أرؤس الغربان

ألقى به تحتَ النَّعَالِ ممزقا

فَكَسَاهُ إهْوَانا عَلَى إِهْوَانِ!

علم الفرنسي الذي لقى العدا

وَفُؤَادَهُ الرّعديدُ في ذوبان

علَمُ صَبَاغ الذُّلِّ في ألوانه

باقٍ عَلَى الأَيام رَمز هَوَان

عَلَمُ تصَفِّقهُ الرِّياحُ كَأنهُ

قلب الجبان يُرَاعُ في الميدان

لم يعلُ إلَّا كالدُّخانَ وَضَاعَة

فعلاهُ مَرْدُود لخسة شانِ!!

قل (للفرنسيس) الذينَ تَفَرَّقُوا

عن أَرضِهِمْ كَتَفَرُّقِ القِطَعانِ

مِنْ وجه قسورة أتى ليذيقهم

طَعَمَ الردى لما الْتَقَى الجَمعَانِ

لاذوا بأذيال الفرار من اللقا

إن العبيد تعز بالأبقان

شروا النَّجَاةَ بذلهم وهوانهم

في ظل قاص في الورى أَوْ دَانِ

فَتَشَتتوا في كُلِّ صقع وارْتَضَوا

عيْشَ السَّوامِ تُقَادُ بالأَرْسانِ!

فَمَكَانُهُمْ مِن كُلِّ أَرْضِ في الدُّني

وتد يضمهمو مع الحيوان

وَشَرَابُهُم تَفْشِيلُ ضَرْع مَذَلَّةٍ

وَطَعَامُهُمْ من فَضْلَة الضبعان

عَجَبُ لِمُسْتَجْدِي الحَياةِ عَلَى الضَّنى

كَيْفَ ارْتَضَى عَيْشَ الذليل الواني

ما لجنة "التحرير" إلا عبدةٌ

في العيش تَحْميهَا عَصا العبدان

ما لجنة "التحرير" إلا غرة

حَسِبَتْ دوام الملك في الطغيان

ولَقَلَّمَا دَامَتْ لطاغٍ دولة

أو حالفته عزة السلطان

يا هؤلاء! وما يُقَالُ لخلفَةٍ

منيت بإمهان على إمهان!

يا هؤلاء! أعزة عربية

رضعت مفاخرها مع الألبان

ترضى بكُمْ؟ وبحكمكُمْ؟ تَبا لكُمْ

أيحكم الحَيَوان بالإنْسانِ؟!

إنْ تَحْسِبُونَا مِثْلَكُم في ذلكُمْ

بؤتم على الأيام بالخسران

لا تحسبوا الحرب الضروس إذا التقى

الجمَعَانِ حُلْما في كَرَى وَسْنَان

فالحَـرْبُ نـيران يُصافحهـا السُّـهَا

ويـراعُ مـن جمراتهـا القمـران

لـو كُنتُمُـوا أَهْـلا لـه

لثبتمـو" للفوهـرر الألمـاني"!

❁❁❁

"لبنـان" سـر هانـت طريقـك للعـلا

وتعهدتـك عنايـة الرحمـان

سـر فالقلـوب تحـف مَوْكَبَـكَ الَّـذِي

نفديـه بـالأرواح والأبـدان

إنـا علـى كـر الليـالي أُمَّـةٌ

وقفـت أمـام الدهـر كالبنيـان

لا يعـرف العربـي في الأحـداث بالـ

مصـري .. والسـوري .. واللبنـاني

فالشـرق تجمعـه العروبـة عُـروة

أدنـتْ أقاصـي "مصـر" مـن "بغـدان"

نَحْـنُ الألى لا ننثنـي عَـنْ حَقنـا

ولـو التقـى في هضمـه الثقـلان!

وإذا المَنايـا لم يكـن بـد لنـا

مـن جَرْعِهـنَّ فَهُـنَّ فِي الحسـبانِ

ومزاجهـن لـكل قلـب مرتـو

كمزاجهـنَّ لِغُلـة الظَّمـآن

ولشـربهن ألـذ فِي حـرب العـدا

مـن شـربهن علـى فراش أمـان

نمشـي لِـرَد الضيـم عَـن أَوطاننـا

بجحافـل محسـودة الفرسـان

مِـنْ كُلِّ مِغـوَارٍ هصُـورٍ سـيد

وَقَـفَ الزَّمَـانُ لَـهُ عَـن الـدَّوَرَانِ

جَـاءَ الزَّمَـانُ لِحَرْبِـهِ بِجَنَانِـهِ

ثُـمَّ انثنـى عَنْـهُ بِغَـيْرِ جَنَـانِ!

وإذا تَنَادَيْنَـا لِدفْـعِ كَريهـة

عـن مهبـط "الإنجيـل" و"الفرقـان"

سـرنا لهـا وهلالنـا وصليبنـا

فِي سـيِّدِ الأعـلامِ يعتنقـانِ

سـرنا لهـا المصـري .. والسـوري والـ

يمنـي .. والنجـدي .. والثهـلاني

ما بَيْنَنَا عِند التنادِي مُسْلِمٌ

كلا! ولا في جمعنا نصراني

فالشرق موطننا ونَحْنُ حُماتهُ

بنفوسنا .. والدين للدَّيانِ

ألقيت هذه القصيدة بين يدي صاحب الدولة «رياض بك الصلح» رئيس الحكومة اللبنانية السابق، يوم مر وفد لبنان بحيفا لحضور مجالس الشورى، في مدينة المعز، لتأليف «جامعة الدول العربية»

قومي

وَلَـوْ كَان قَومِـي هجـدا لأفقتُهُـم

ولكـن لهـم طَـرْف علـى المجـد سـاهر

تـرى النـاس والأيـامَ تَخْضَـعُ خُشـعا

إذا منهـم أومـا إلى الدهـر آمـر

فشـيخهم في النائبـات مجـرب

وطفلهـم شـبلٌ نَمَـاهُ الغَضَافـرُ

وشـبانهم يـوم الـردى حمـم الوغـى

تلقـى العـدا والصـدر بالنَّـارِ ثائـر

إذا مـا دعـا الداعـي ليـوم كريهـة

بـأن حامـت الجلـى فأيـن الكَوَاسِـرُ؟

أجابـوه بـالأرواح صيـدا أشاوسـا

سـراعا كأن دارت عليهـم بشـائر

على هامش الهجرة

الصبر درع النائبات وهمة

الإقدامِ أَهْوَالٌ على أَهْوالِ

«وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ»

قرآن کریم

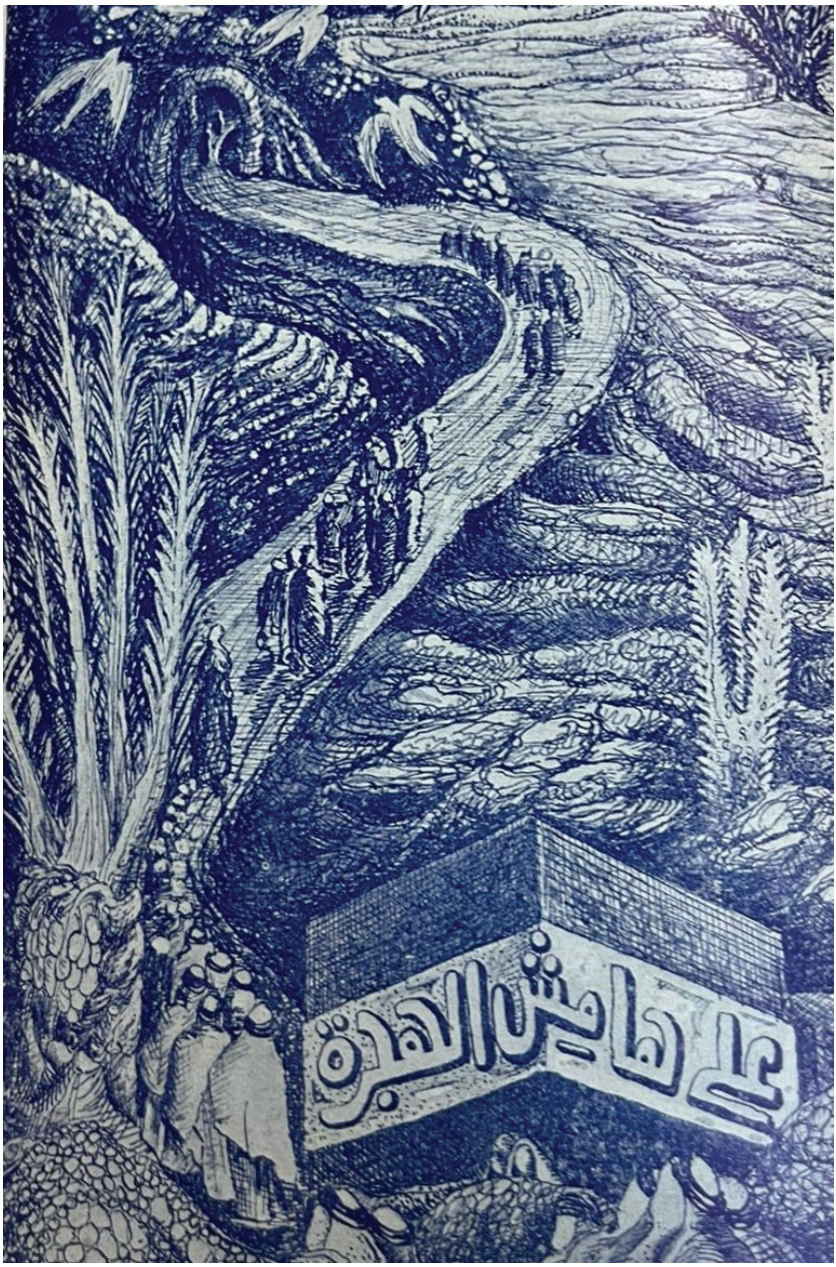
على هامش الهجرة

على هامشِ الهجرة

عـزم الأسـود وهمـة الأبطـال

نـالا مـن الأيـام كُل مَنـالِ

ظـن الزمـان بأننـا في حربـه

لسـنا بأكفـاءِ لأي نضـال

فأتـى يُقارعنـا اللقـا وجيوشـه

بخطُوبِـه جـرارَةُ الأذيـال

حَسـبَ الرِّجَـالَ تفـر مـن أحداثـه

إن صَلْصَلَـتْ أو هَمْهَمَـتْ لقتـال

فـإذا الرجـال بهـن أطـواد رسـت

مـا زلزلـت لبوائـق الزلـزال

إنَّـا وقفنـا لليـالي فانثنـت

عـن عـزم إقـدام وصـبر نـزال

جـاءت بمجـر مـن جَحَافِـلِ صَرفهـا

لِـيَرَى الشَّـبَابُ بِأَنَّهُـنَّ لَيَـالِي

فـإذا بهـا تلقـى الشـباب بهمـة

أمضـى مـن الأقـدار والآجـال

وَقَفُـوا بِوَجْـهِ الدَّهْـر كالآسـادِ رِئـ

بـال.. تأبطـه يـدا رئبـال

يسـتقبلُونَ المَـوْتَ بالبسـمات

يثنيهمـو لا قـدر عـن الأمـال

فهـو عَلَـى الآبـاد بالعزمـات آ

بـاد ... وآجَـال عَلَـى الآجـال!!

قُـلْ للذيـنَ قُلُوبُهُـمْ مَملـوءة

بضغائـن الحسـاد والعـذال

نلنـا مـن الأيـام كل رجائنـا

بِعَزائِـم مَفْقُـودَةِ الْأَمْثَـالِ

فَلَقَـدْ لَبِسْـنَا الصَّـبرَ فـوق شَـجَاعَة

قـدَّتْ مِـنَ الْأَفْنَـادِ! وَالْأَجْبَـالِ!

والصـبر درعُ النَّائبَـاتِ وَهمَّـةُ

الْإِقـدَامِ أَهْـوَالٌ عَلَـى الْأَهـوَالِ

عيـدان هَـلا في مجـالِ نَضَالنَـا

نصـر.. وهجـرة سـيد الأبطـال

فلتبسـم الأيـامُ بَعْـدَ عُبوسـها

فَبوَاسِـمُ الآمَـالِ في إقبـال

يـا "أَحْمَـدَ" الأفعـال والأقـوال ألـ

ـبسـت العُـلاَ تَـاجَ الفَخَـارِ الحَـالِي

فخلـدت "مَحْمُـودا" وأنـتَ "محمـد"

هدِيَـتْ بِـكَ الأَيَّـامُ بَعْـدَ ضَـلال

وَقَـفَ الزمَـانُ أَمَـامَ عَزمـكَ صاغـرا

وارتـد مـن فَـزَعَ يُولُـولُ: يـا لي!

أَخَـذَ "ابْـنُ عَبْـدِ اللَّهِ" عَزْمِي وانتَضَى

سـيفي وجـاء بـه يريـد قتـالي!

يـا قاهـر الزمـن العنيـد وواحـدا

في دهـره بجلائـل الأعمـال

هَاجَـرْتَ مـن وطـن غُذِيـتَ لِبانـهُ

وسَـقِيتَ فِيـهِ مِـنَ الصَّفَـا السَّلْسَـالِ

وَاسْتَفْتَ من أَصْبَاحه عطرَ النَّدَى

ونعمت فيه بروعة الآصال

وَقَضَيْتَ مِن شَرخ الشَّبَابِ مِلاوة

ما بين أكثبة عَلَت وتلال

كانتْ كعُمْرِ الزَّهْرِ من رَوضِ المُنى

في عطر أفياء وبرد ظلال

كمْ شَاهَدَتْهَا الشَّمْسُ بَينَ لِداتِهَا

فَعَنَتْ لَهَا مَن هيَبةٍ وَجَلال

يا معجب الأيام فيما شدته

فغدوت منها موضع الإجلال

ما تلك من جيب الْغُيوبِ رسالة

هَبَطَتْ على متواكل مكسال

لكن أعمالا أتيت خوالدا

كانت لروعتها كوهم خيال

وطن نماك على المعالي سيدا

فَمَلَكْتَ فيه صوالج الأقيال

ما بعثَـهُ لأسـى النوائـب نجـوة

مـن خطـب أيـام .. وصـرف ليـال

فَلَأنـتَ رَوْعُ النَّائبَـاتِ! وَإِنَّمـا

وَطَـنُ الرِّجَـالِ علـى النوائـب غـال!!

هَاجَـرْتَ مِن مَهْدِ الطُّفُولَـة مرتـع الذِّ

كـر العـذاب ومبسـم الآمـال

فلَبِسْتَ مِنْ عَزْمِ الجِبَالِ بحندسِ الظَّ

لمـاء ... سـربالا علـى سـربال

وسـريت لا يلويـك ليـل مـا دَجَـى

إلا بجيشـي؛ أذؤب، وصـلال

لـيرى الزَّمَـانُ الجعـد في أحداثـه

أنَّـى تَكُـونُ عَزَائـمُ الأبطـالِ؟

سـبل العُـلا ذللـت مسـلكها لنـا

ورسـمتها لأواخـر وأوال

فعلـى الـذي خَلَّفْتَ أنـت وصَحْبَـكَ الـ

أبـرار سـرنا في صِـراطِ مَعـالي

سـرنا عليـه فقالـت الأجيـال ف

ضـال تسـير علـى هُـدَى فَضَّـالِ

إِنَّـا وإِنْ كَـرُمَ الأَوائِـلُ محْتِـدا

وبنـوا مِـن العَلْيَـاء صـرح كمـال

مَـا فَخُرُنـا يـومَ التَّفَاخُـرِ قولنـا:

كان الأوائـل في الزمـان الخـالي

بـل فخرنـا مـا شـيدته لنـا يـد

مشـهودةُ الإِحْسَـان والإِجْمَـالِ

محْسُـودَةُ العَزمَـات مـن أيامهـا

مَرْمُوقَـةُ الإِنْعـام والإفضـال

فعالـة كالدهـر في وثباتـه

مرجـوة كالعارضـ الهطـال

مرْفُوعَـةٌ بسـنا الهُـدَى نحـو الْعُـلا

لتنـير ليـل مسـالك الأجيـال

كسـرت مـن الأيـام شـوكة بأسـها

فغـدت قواهـا مضـرب الأمثـال

عيد العروبة

عيد العروبة يوم تستقل به
من نير مستعمر؟ أو غل منتدب
ويوم تخفق في أجوَاء عزَّتهَا
عَلَى أَعَالِي الْأَعالي راية العرب

«يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ
إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ
يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ
يَغْلِبُوا أَلْفا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَّا يَفْقَهُونَ»

قرآن کریم

عيدُ البلادِ

ليْسَ هَـذَا اليَـوم يـا قومـي بعيـد

مـن رأى في صُبحـه وجـه عِـدَاد؟

إنمـا عيـد لياليـنـا السـعيد

يـوم تدنُـو مِـنْ أمانيهـا البـلاد

لا تظنُّـوا العيـد بـراق الثيـاب

مـن ثمـين الخـز أو غـالي الحريـر

إنمـا العيـد إذا نـادى الشـباب

وطـن أثقلـه العـادي المغـير

أن يلبـي المـوت كالأسـد الغضـاب

يـوم يدعونـا إلى المـوت النفـير

فَامَـلأوا عَـيْنَ اللَّيـالي بِالْعَدِيـد

مـن ليـوث غابهَـا السَّـبعُ الشَّـدَاد

أيكـون الجسـم في ثـوب جديـد

وأمـاني الـروح في ثـوب الحـداد؟!

أيـن نحـن اليـوم مـن سـير الزمـن

أيْـنَ منـا نـورُ عَصْـر حاضـر؟

نحـنُ مـن ماضـي الليـالي في الدُّجَـن

نتغنـى بحيـاة الغابـر!

شـاقنا مـن عيشـنا حَلـم الوَسَـن

فَغَفَوْنَـا عـن عـدو سـاهر

وحسـبنا أن أحـلام الهجـود

تسـترد الحـق مـن طـاغ وعـاد

ضَـاعَ حَـقٌّ لَيْسَـ يُحْمَـى بالجنـود

إنمـا القـوة للحـق عمـاد!

نحـن في البـر وقـد مَـارَ العبـاب

بسـفين مقدمـات كالجبـال

تمخـر الأبحـر عـبرا لاتهـاب

صولـة الدهـر! وَلَا غَـدرَ الليـال

مـا تَهـادَتْ لطعـان أو ضـراب

بسـنان! أو شـريج! أو نصـال!

بـل لهـا المدفـع دوى كالرعـود

جـن بالنَّـارِ .. فمـا يـدري الرقـاد

ولهـا فيهـا رجـال كالحديـد

هـم أعاصـير الوغـى عنـد التنـاد

نحـن في الأرض وفي جـو السـماء

مُرْسَـلاتٌ رُوعَـت منهـا النجـوم

ملكـت كالطـير أجـواء الفضـاء

مـا ثنتهـا عـن أمانيهـا تخـوم

صوتهـا آنـا: دمـار وبـلاء

فهـي في الأفـلاك شـهب ورجـوم

وهـو آنـا: مـن أغاريـد السـعود

فَهـي مِـنْ سـلم علـى الدنيـا عِهـاد

إنهـا في الجـو وعـد .. ووعيـد

فهـي للبشـرى.. وللنـذرى عتـاد

فالبسـوا الصـبر وسـيروا كالأجـل

ثـم نـادوا: أي صعـب لا يهـون

وتغنـوا تحـت رايـات الأمـل

بأناشـيد الغـزاة الظافريـن

وارفعـوا أعلامكـم فـوق القلـل

واشـربوا نخـب العُـلا كلْسَـى المَنُـون

واسْـترِدُّوا دولـة المجـد التليـد

وابنـوا مجـدا بـه تـورى الزنـاد

بحديـد ملبـس فـوق حديـد

في متـونِ الجـو أو ظهـر الجيـاد

واكتبـوا بالـدَّم في سـفرِ الخُلـود

صَفْحـة يَقرؤهـا ثغـرُ الزَّمَـن

بيـد تقـرع أسـماع الوجـود

تلْهـبُ الدُّنيـا إذا نَـادَى الوطـن

إنَّهـا مـن قُـوَّة عَـزم كَـؤودُ

مـا ثنتهـا عـن أمانيهـا المحـن

إنْ أَشـارَتْ وَقَـفَ الدهـر العتيـد

عـن نـزال! ونضـال! وطـراد!

فتولت في الليالي ما تريد

من مضاء! وقضاء! في العباد

لا تَقُولُوا أين مِنا ما نُريد

ما عَلى ذي همَّةٍ شَيء بَعِيد

رب جبار - على الدهر العنيد -

نال من قلب الليالي ما يُريد

أرغمَ الأَيَّامَ في ظل البنود

فانحنت بين يديه للسجود

فَاشْحَذُوا همَّةَ قَحامِ الأُسود

وَتَغَنوا في تلاع ووهاد

إنما عيد لياليا السعيد

يوم تدنو من أمانيها البلاد

لقد مثّل النشر عبر العصور أداةً للتمدّد والاحتواء، وهو بذلك استطاع أن يمتلك قُدرة استثنائية على التجدّد والتنوّع في حركته وتحوّلاته التقنية، بدءًا من الإيماءة ومرورًا بالنقش ثم الطباعة على الورق، ليُشكّل بذلك ضوءًا مُتعدّد الطبقات، يَقبضُ بوميضه على أحاسيسنا المتغيّرة بفعل الزّمن.

إن تمدّدًا على هذا النّحو، يمكنه أن يقلّص المسافة، وأن يُجسّد حاجتنا إلى التنقّل عبر المحطات العابرة للتاريخ، بل يُثري تجاربنا في تشكيل القوالب الحيّة لذاكرة لا تغيب.

فتلك التحوّلات التي أنتجتها التكنولوجيا لم تأتِ صدفةً، إنها انبثاقُنا المبتكر نحو خلق الترابط مع الآخر في هذا العالم الوسيع.

ضمن تلك الرؤية، صمّمت وزارة الثقافة مشروعها نحو النشر الرقمي ليقينها بضرورة توسيع نطاق النّشر وإتاحته أمام أكبر عدد ممكن من الباحثين والدارسين والقُرّاء.

وزير الثقافة
عماد عبدالله حمدان